فقال وما الحيوة الدنيا الا متاع والمتاع هو الشيء المهين التافه الذي لا ينتفع
بها ذكر ذلك الاصمعي وبين الباري ان النعمة مستدرجة في لذات الدنيا
ونعيمها فقال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون جاء في تفسيره كلما
جددوا معصية جدد لهم نعمة وقال في الجنة وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو
كانوا يعلمون وقال واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وقال عليه السلا
م يقول الله تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فبين ان نعيم الجنة هو النعيم وان عذاب
النار هو العذاب الاليم لانه تعالى قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها وقال لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها
وقال لابثين فيها احقابا ولا عقاب في الدنيا مما يناسب ذلك والدلا
لة على المعتزلة في اثبات منكر ونكير قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة جاء في تفسير هذا في الحياة الدنيا
يعني عند خروج الروح وفي الاخرة عند مسائلة منكر ونكير د
ليل ثاني ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وضع الرجل
في قبره اتاه منكر ونكير وهما ملكان فظان غليظان اسودان ازرقان الوانهما
كالليل الدامس اصواتهما كالرعد العاصف عيونهما كالشهب الثاقب
اسنانهما كالالواح يسحبان شعورهما على الارض بيد كل واحد منهما
مطرقة لو اجتمع الثقلان الجن والانس لم يقدروا على حملها يسئلان الرجل
عن ربه وعن دينه وعن نبيه وذكر الخبر بطوله فقال عمر بن الخطاب ر
ضي الله عنه يا نبي الله وانا ثابت كما انا قال نعم قال اذا اكفيكهم فسيكفيكهما الله فقا
ل عليه السلام والذي بعثني بالحق نبيا لقد اخبرني جبريل عليه السلام انهما
ياتيانك فيسالانك فتقول الله ربي ومحمد نبيي فمن نبيكما فيقولان
واعجبا ما ندري نحن ارسلنا اليك ام انت ارسلت الينا فانه اضيع لهما الف
بان قال

بان قال كل من يرى صور القبور لا يراهما ولان ساحة القبر ضيقة فكيف
يسعهما مع عظم خلقتهما والجواب اما قوله من يرى صور القبور لا يجب يرى
ويتهما فنقول انه لا يمتنع ان يراهما الميت ولا يراهما غيره الا ترى ان المحتضر
عند خروج الروح يرى ملك الموت باتفاق منا ولا يراه من يحضر غمرته
وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى جبريل عليه السلام ولا يراه
من يحضره واما قوله كيف يسعهما القبر مع ضيق ساحته وعظم خلقتهما
قلنا يجوز ان يوسع الله تعالى مقامهما كما وسع مقام جبريل اذا نزل على النبي
صلى الله عليه وسلم **فصل** وان ضغطة القبر حق وان عذاب القبر
ونعيمه حق وان العبد اذا عذب في قبره يالم بذلك وانكرت المعتزلة ذا
لك يعني عذاب القبر ونعيمه وقالت الاشعرية يعذب ولا يالم
دليلنا قوله تعالى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمه اعمى قال
في تفسيره ان معيشة الضنك هو عذاب القبر دليل ثاني ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثر عذاب القبر من البول والنميمه
دليل ثالث ما روى البخاري في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
مر ببقيع الغرقد فوقف على قبر فقال الان يقعد هذا الان يسئل هذا
والذي بعثني بالحق نبيا لقد ضرب بارزبة من نار لقد تطاير قبره نارا و
صرخ صرخة سمعها كل شيء الا الثقلين الجن والانس ثم وقف على قبر اخر
فقال كذلك فقيل يا رسول الله فما ذنبهما فقال عليه السلام اما احد
هما فكان لا يتنزه من البول واما الاخر فكان يمشي بالنميمه بين الناس
دليل رابع ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو سلم احدكم من
ضغطة القبر او ضمة القبر لسلم سعد بن معاذ وفي ذلك من الاخبار
ما يطول شرحه والدلالة على الاشعرية ما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا تكسروا عظام الميت فانهم يالمون كما تالمون ثم قال ان كسر عظم

Copyright © King Saud University